

## 290885 - هل يلزمها طاعة زوجها إذا أمرها بعدم مراجعة القرآن حال وجوده في المنزل؟

### السؤال

صديقي مشاركة بحلقة تحفيظ قرآن عن طريق الجوال ، والحمد لله مستمرة ، مشكلتها مع زوجها ، أنها لما تختلي بنفسها لمدة ساعه لمراجعة القرآن ، يقول : لست راض عنك ، مع أنها لم تقصير بحقه ، ولا بحقوق أبنائه ، وتختر الوقت بعد ما تنهي جميع الأشغال ، ومع ذلك يقول : لست راض عنك ، فما حكم استمرارها بحفظ القرآن ؟

### ملخص الإجابة

يجوز للزوجة أن تحفظ القرآن وتراجعه مع رفض الزوج ذلك ما دامت لا تقصير في أداء حقوقه ؛ إذ ليس للزوج أن يمنعها من ذلك ، ولكن إن أمرها الزوج بترك ذلك حال وجوده في المنزل فقط ؛ لرغبتها في الجلوس معها وقتاً أطول أو نحو ذلك ، فحينها ينبغي عليها إن تطيعه وتوجل المراجعة لوقت غيابه عن المنزل أو وقت نومه وراحته أو نحو ذلك .

### الإجابة المفصلة

أولاً:

يجب على المرأة طاعة زوجها ؛ لما له من حق القوامة عليها ، قال تعالى : **{الرجال قوامون على النساء}** النساء/34.

قال ابن كثير رحمه الله : ” وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : (الرجال قوامون على النساء) . يعني : أمراء عليهم ، أي : تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته ، وطاعته أن تكون محسنة لأهله ، حافظة لماله .

وكذا قال مقاتل والسدي والضحاك ” انتهى من ” تفسير ابن كثير ” (2/293) .

ويستثنى من وجوب طاعة المرأة لزوجها أمران :

الأمر الأول : أن يتربت على طاعته الوقوع في المعصية ، إما بترك واجب أو فعل محرم ، وفي هذه الحال لا يجوز للمرأة طاعة زوجها ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : **« لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »** رواه البخاري (6830) ، ومسلم (1840) .

الثانية : أن يتربت على طاعة الزوج حصول الضرر على المرأة ، أو تضييع حقوقها ، وفي هذه الحال لا يجب عليها طاعة زوجها ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : **« لَا ضَرَرَ وَلَا ضَرَارَ »** رواه ابن ماجة (2340) وصححه الألباني في ” صحيح ابن ماجة ” .

وينظر جواب السؤال رقم : (97125).

ثانياً:

من حقوق المرأة على زوجها أن يعينها على طاعة الله تعالى ، وأن لا يمنعها من فعل ما يقربها من ريها ما دام لا يؤثر ذلك على حقه عليها ، ومن ذلك أن يتركها تتبعده لله تعالى بحفظ كتاب الله ومراجعته .

وقد روى البخاري (900) ، ومسلم (442) أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ » .

قال الحافظ ابن رجب: ”الزوج منهي عن منعها إذا استأذنته ، وهذا لا بد من تقديره بما إذا لم يخف فتنته أو ضرراً . وقد أنكر ابن عمر على ابنه لما قال له :“والله لنمنعهن ”، أشد الأنكار ، وسبه ، وقال له : تسمعني أقول : قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وتقول : لنمنعهن؟! ” انتهى من ”فتح الباري ” لابن رجب (53/8).

وجاء في فتاوى ”اللجنة الدائمة“ (7/332) : ”يجوز للمرأة المسلمة أن تصلي في المساجد ، وليس لزوجها إذا استأذنته أن يمنعها من ذلك ، ما دامت مستترة ، ولا يبدو من بدنها شيء مما يحرم نظر الأجانب إليه ؛ لما رواه ابن عمر قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِذَا اسْتَأْذَنْتُكُمْ نِسَاءً كُمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَأَذِنُوْا لَهُنَّ) ... ” انتهى.

هذا مع ما فيه من خروجها من البيت ، وانتظارها إقامة الصلاة ، وقد تطول مدة ذلك؛ ولا شك أن حفظ المرأة للقرآن في بيتها ، أو اشتغالها بما ينفعها من علم ، أو ذكر ، أو عبادة : أولى بأن ينهى الرجل عن منعها منه ، بعد أن لا تفرط فيما يجب من حقه ، وحق أولاده .

وليعلم الزوج أن حفظ زوجته لكتاب الله تعالى سيعود بالبركة على البيت ومن فيه ، وبالنفع على أولاده ؛ لأن الأطفال غالباً يتعلمون ويحفظون من حفظ أمهم ، وهذا سيوفر على الزوج جهداً كبيراً في تعليم أولاده القرآن ، إذ تكون الزوجة قد تكفلت بهذا .

ويعود بالنفع على الزوج أيضاً ؛ إذ إن تعلم القرآن وفهمه يزيد من الإيمان ، وتعلم المرأة منه أحكام الدين ، وإذا زاد إيمان المرأة وعرفت أحكام دينها ؛ زاد حرصها على طاعة زوجها ، وحسن تعلّمها ومعاشرتها له ؛ لعلّها أن ذلك من طاعة الله تعالى .

ولكن ربما لا يقصد الزوج منع زوجته من حفظ القرآن ومراجعته بالكلية ، وإنما يقصد منعها من ذلك حال وجوده في المنزل فقط ؛ لأنه يريد أن يجلس معها وقتاً أطول أو نحو ذلك ، فحينها ينبغي عليها أن توازن بين حاجة الزوج إلى زوجته ، وحاجته إلى الأنس بها ، فتستطيعه وتؤجل مراجعة القرآن لوقت غيابه عن المنزل ، أو وقت نومه وراحته ، أو نحو ذلك .

إذا قدر أنه لا حاجة بالزوج إلى زوجته في وقت ما ، وكانت تعلم أن انشغالها هذا الوقت يغضبه ، أو يتير مشكلة في البيت ، فالذي ننصحها به أن تكون حكيمة في إدارة بيتها ، والترفق بزوجها ، ولا تعين الشيطان عليه ؛ فتجعل ذلك الوقت إلى ما لا بد لها من عمله في بيتها ، ومراعاة أولادها ، وحق زوجها ، ليكون وقتها فارغاً ، إذا خرج زوجها لعمله ، أو حاجات الرجل خارج بيته : تفرغ هي لكتاب ربها ، فتقرأ ، وتراجع ، وتحفظ ، من دون إثارة مشكلات ، ولا تعكير لصفو البيت ، ولا إعانة للشيطان على أهله . وقد قال الله تعالى ، منبهاً لعباده على أهمية الحكمة في الأمر كله : **(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)** . البقرة/269.

والله تعالى أعلم .